بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد...

فهذا بحث متواضع حول أثر عمر الفاروق رضي الله عنه مع أم الأيتام، والأثر مع شهرته إلا أنه لا يثبت سنداً كما سنبين بعون الله، ولعل هذا البحث يكون فاتحة خير وحلقة في سلسلة أسميتها ((بهجة النظر في بيان حال بعض ما اشتهر من الأثر)).

متأسياً بالعلامه الألباني والإمام الوادعي رحمهما الله في منهج التصفية والتربية الذي أثريت به المكتبة الإسلامية وأحييت به العلوم الأثرية ونشرت به الدعوة السلفية فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

وجزى الله عنا خيراً الشيخ المحدث يحيى بن علي الحجوري ،والمشايخ الذين درسونا وعلمونا، وأخص بالذكر منهم الشيخ محمد بن حزام، والشيخ أبي عمرو الحجوري، والشيخ أبي بلال الحضرمي، والشيخ جميل الصلوي حفظهم الله جميعاً، وثبتنا الله وإياهم على السنة.

ومن نافلة القول أن أقول إن تضعيف هذا الأثر لا يحط من منزلة الخليفة الراشد والإمام العادل أمير المؤمنين، وغيظ المنافقين، عمر الفاروق المشهود له بجنة الخلود من صاحب الحوض المورود والمقام المحمود.

فأقول مستعيناً بالله: إلى نص الأثر.

"قَالَ أَسْلَمُ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مَعَ عُمَرَ إِلَى حَرَّةِ وَاقِمٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِصِرَارٍ إِذَا بِنَارٍ فَقَالَ: يَا أَسْلَمُ هَاهُنَا رَكْبٌ قَدْ قَصَّرَ بِهِمُ اللَّيْلُ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِمْ، فَأَتَيْنَاهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا صِبْيَانٌ لَهَا وَقِدْرٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى النَّارِ وَصِبْيَانُهَا يَتَضَاغَوْنَ.

فَقَالَ عُمَرُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ الضَّوْءِ، قَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ: أَدْنُو؟ قَالَتْ: أدن أودع. فَدَنَا فَقَالَ: مَا بَالُكُمْ؟ قَالَتْ: قَصَّرَ بِنَا اللَّيْلُ وَالْبَرْدُ. قَالَ: فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَةِ يَتَضَاغَوْنَ؟ قَالَتْ: مِنَ الْجُوعِ. فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ على التار؟ قَالَتْ: مَاءٌ أُعَلِّلُهُمْ بِهِ حَتَّى يَنَامُوا، اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عُمَرَ. فَبَكَى عُمَرُ وَرَجَعَ يُهَرْوِلُ إِلَى دَارِ الدَّقِيقِ فَأَخْرَجَ عِدْلًا مِنْ دَقِيقٍ وَجِرَابَ شَحْمٍ، وَقَالَ:

يَا أَسْلَمُ احْمِلْهُ عَلَى ظَهْرِي، فَقُلْتُ: أَنَا أَحْمِلُهُ عَنْكَ. فَقَالَ: أَنْتَ تَحْمِلُ وِزْرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟. فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَانْطَلَقْنَا إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَلْقَى عَنْ ظَهْرِهِ وَأَخْرَجَ مِنَ الدَّقِيقِ فِي الْقِدْرِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ مِنَ الشَّحْمِ، وَجَعَلَ يَنْفُخُ تَحْتَ الْقِدْرِ وَالدُّخَّانُ يَتَخَلَّلُ لِحْيَتَهُ سَاعَةً، ثُمَّ أَنْزَلَهَا عَنِ النَّارِ وَقَالَ: ايتيني بصحفة. فأتى بها فغرفها ثم تركها بَيْنَ يَدَيِ الصِّبْيَانِ وَقَالَ: كُلُوا، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا- وَالْمَرْأَةُ تَدْعُو لَهُ وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ- فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُمْ حَتَّى نَامَ الصِّغَارُ، ثُمَّ أوصى لهم بنفقة وانصرف، ثم أقبل عليَّ فَقَالَ: يَا أَسْلَمُ الْجُوعُ الَّذِي أَسْهَرَهُمْ وَأَبْكَاهُمْ"

الأثر أخرجه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية مختصراً بغير إسناد (١٣٦/٧) ط دار الفكر.

وأصله في فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢٩٠/١) ، يرويه عن مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ الْهُدَيْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى حَرَّةِ وَاقِمٍ....فذكره مطولاً.

قال أبو الأرقم: هذا الإسناد ضعيف وعلته:

١- عبد الله بن مصعب الزبيري: فقد لينه ابن معين فقال: كان ضعيف الحديث لم يكن عنده كتاب، إنما كان يحفظ .

وقال فيه أبو حاتم: هو من بابة عبد الرحمن بن أبي الزناد، قلت: وإذا نظرت في ترجمة عبد الرحمن جزمت بضعفه في الجملة.

٢- رَبِيعَة بْن عُثْمَانَ الْهُدَيْرِيّ: قَال فيه أبو زُرْعَة : إلى الصدق ما هو، وليس بذاك القوي.
وَقَال أَبُو حاتم: منكر الحديث، يكتب حديثه.
وَقَال النَّسَائي: ليس بِهِ بأس.

فلا يغتر بتوثيق ابن معين له، ولا قول الحافظ صدوق له أوهام فجرح أبي حاتم مفسر كما ترى.

وأخرجه الطبري في تاريخ الرسل والملوك من طريق أحمد بن حرب عن مصعب الزبيري به..

وللأثر طريق ثانية عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٢/٤٤) حيث قال: " أبو القاسم علي بن إبراهيم أنا رشأ بن نظيف أنا الحسن بن إسماعيل أنا أحمد بن مروان نا محمد بن سليمان الواسطي نا سعيد بن منصور نا عطاف بن خالد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أن عمر بن الخطاب طاف ليلة فإذا هو بامرأة في جوف دار لها وحولها صبيان يبكون وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء.. الأثر".

ولا يفرح بها ففيها:

١- الحسن بن اسماعيل، هو الضرَّاب ضعفه الدارقطني كما في لسان الميزان.
٢- أحمد بن مروان، هو الدينوري اتهمه الدارقطني بالوضع.
٣- محمد بن سليمان الباغندي الكبير، قال فيه أبو محمد الخلال: ضعيف.
والدارقطني مرة ضعفه ومرة قال فيه: لا بأس.
٤- عطاف بن خالد، مختلف فيه، فقال أحمد صدوق، ومرة ما به بأس، ومرة صالح.
وابن معين قال: ما به بأس.
وغمزه مالك.
وقال أبو حاتم: ليس بذاك.
وقال النسائي: ليس بالقوي.
وأقرب شيء أنه يصلح للشواهد كما قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.

من هنا نقول إن الطريق الثانية لا تصلح للشواهد وعليه فالأثر يبقى ضعيفاً والحمد لله رب العالمين.